

البكاء عند سماع كلام الله | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:28](#)

وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:54](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة - [00:01:20](#)

وكل ضلالة في النار ايها الناس يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:01:45](#)

ذلك ذلك هدى الله هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الاية الكريمة فضيلة هذا الكتاب الذي انزله على عباده - [00:02:15](#)

والذي خص به هذه الامة من بين سائر الامم الله نزل احسن الحديث وهو القرآن فهو احسن الحديث ولا يماثله حديث اي لا يماثله كلام لانه كلام الله جل وعلا - [00:02:44](#)

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في احكامه وفي اخباره وفي قوة الفاظه وفي عظيم معانيه فيشبه بعضه بعضا ولا يتناقض ولا يتعارض كتابا متشابها مثانيا يثنى وتكرر قراءته - [00:03:10](#)

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي اذا سمعه المؤمنون اقشع جلودهم خوفا من الله جل وعلا وخشية منه وتعظيما لكلامه انما المؤمنون - [00:03:47](#)

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلوجل القلوب تقشعر تلك الجلود اذا وجلت تلك القلوب اقشعرت تلك الجلود واثر فيها وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فهذا من صفات المؤمنين - [00:04:16](#)

المخبتين الصالحين انهم اذا ذكر الله جل وعلا واذا سمعوا كلام الله سبحانه وجلت قلوبهم وخافت وظهر اثر ذلك الخوف على جلودهم تقشعر الجلود ويحسون بذلك وهكذا يظهر اثر ذلك الخوف والوجل - [00:04:50](#)

على اعينهم فتفيض دمعا تسيل منها الدموع لوجل القلوب الذي حصل لهم عند سماع كلام الله فهذه صفة المؤمنين المخبتين الصالحين انهم اذا ذكر الله سبحانه واذا سمعوا كلام الله اثر فيهم - [00:05:21](#)

اثر في قلوبهم وجلودهم واعينهم واما الذي قسى قلبه فلا يتأخر ولا يتحرك له ساكن لا يتحرك قلبه ولا جلده ولا عينه. كل ذلك بسبب قسوة القلب افمن شرح الله صدره للاسلام - [00:05:52](#)

فهو على نور من ربه. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اولئك في ضلال مبين فالذين قست قلوبهم من ذكر الله جل وعلا اخبر الله جل وعلا انهم في الضلال والعياذ بالله - [00:06:24](#)

فالمؤمنون من الانبياء والعلماء والصالحين من هذه الامة ومن الامم السابقة اذا سمعوا كلام الله جل وعلا اثر فيهم اذا تذكروا مصيرهم

وتذكروا عظمة ربهم جل وعلا اثر فيهم وهذا دليل حياة القلوب - 00:06:46

دليل صلاح القلوب واما ان يكون الانسان قاسي القلب والعياذ بالله لا لا يتحرك له ساكن اذا ذكر الله. او اذا تذكر وعد الله ووعيده لا يتحرك له ساكن فان هذا دليل قسوة القلب - 00:07:17

فعلينا ان نسعى في صلاح هذه القلوب. ان كلام الله كلام عظيم اخبرنا الله سبحانه انه لو نزل على جبال لتصدعت وهذا كلام الله حق ان هذا القرآن لو نزل على جبل لتشقق الجبل - 00:07:41

لو نزل على الارض لقطعت الارض ولو ان قرأنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لو كان كتاب تقطع به الارض - 00:08:04

وتسير به الجبال لكان هذا الكتاب لكان هذا الكتاب العظيم لو سيرت هذه الجبال الصم بكتاب لسيرت بالقرآن ولو قطعت الارض بكتاب لقطعت بالقرآن وقال الله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:08:26

لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله لو نزل هذا القرآن على جبل لرأيت هذا الجبل خاشعا متصدعا اي متشققا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لنعلم ايها الناس ان قلوبنا - 00:08:57

قد تصير اقصى من الجبال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. او اشد قسوة يصير القلب كالحجر او اشد قسوة من الحجر يتلى عليه كلام الله ويسمع الوعد والوعيد - 00:09:27

فلا يتحرك قلبه صار اشد قسوة من الحجر. فعلينا اخواني في الله ان نراجع هذه القلوب وان ان نسعى في اصلاح هذه القلوب ان كلام الله جل وعلا شفاء ان كلام الله دواء. ان كلام الله صلاح للقلوب - 00:09:55

يقودها الى الخير وينشطها فيه اذا كانت تتأثر بكلام الله. اما اذا قست فانها لا تصير تبالي بشيء بعد ذلك انبياء الله ورسله والعلماء والصالحون اذا سمعوا كلام الله اثر فيهم - 00:10:22

لما ذكر الله تعالى الانبياء ذكر زكريا ويحيى وذكر عيسى ابن مريم وذكر ابراهيم وموسى واسماعيل وادريس قال الله سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم - 00:10:45

وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا اذا تليت علينا آيات الله اثرت فيهم آيات الله فيخرون ساجدين لله - 00:11:11

باكين من خشيته وقال الله سبحانه عن اهل العلم قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد - 00:11:37

نال مفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يخرون للاذقان يبكون حين يسمعون كلام الله جل وعلا ويزيدهم خشوعا وجلت تلك القلوب وخافت تحركت تلك تلك القلوب ووعت ما تسمع من كلام الله فاثرت على تلك الاعين ففاضت بالدم - 00:12:00

واثر على تلك الجلود فاقشعرت من خشية الله ثم لانت الى ذكر الله سبحانه وتعالى وهكذا اخبرنا ربنا سبحانه عن قوم كانوا من علماء النصارى لكنهم اهل علم يعلمون كلام الله جل وعلا لما سمعوا القرآن اشتد بكاؤهم - 00:12:33

قال الله جل وعلا عنهم وهم النجاشي واصحابه واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين ارى عليهم - 00:13:02

جعفر بن ابي طالب شيئا من القرآن فبكوا حتى اخذوا لحاهم. وحتى بلوا مصاحفهم بالدمع حين سمعوا كلام الله جل وعلا فاسلموا وانقادوا لهذا القرآن واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع - 00:13:27

مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين فهكذا كلام الله جل وعلا اذا سمعه الصالحون او سمعوا العلماء او سمعوا الانبياء اثر فيهم جاء في الصحيحين عن ابن مسعود - 00:13:53

قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوما اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال يقرأ علي فاني احب ان اسمعه من غيري قال فقرأت عليه سورة النساء حتى اتيت قول الله جل وعلا فكيف اذا جننا من كل امة بشيء - 00:14:16

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال لي حسبك اي يكفيك قال فنظرت اليه فاذا عيناه تذرفان رحمة بهذه الامة لانه يشهد عليهم يوم

القيامة فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - [00:14:45](#)

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثا وجاء في صحيح ابن

حبان عن عطاء انه قال له عبيد بن عمير - [00:15:12](#)

الا ندخل على عائشة ام المؤمنين؟ نسألها اي من وراء حجاب فدخلوا عليه فقالوا يا ام المؤمنين اخبرينا باعجب شيء رأيته من رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة في بيتي - [00:15:36](#)

اذ قال يا عائشة ذريني اتعبد لربي فقلت يا رسول الله والله اني احب قرية واحب ما يسرك قالت فقام فتوضأ ثم قام فصلى فجعل

يقرأ القرآن فبكى حتى بل لحيته - [00:16:01](#)

ثم بكى حتى بل حجره اي بطنه وما اسفل من بطنه ثم بكى حتى بل الارض ولا يزال يبكي حتى اذن المؤذن للفجر فجاءه بلال رضي

الله عنه وهو يبكي فقال يا رسول الله - [00:16:27](#)

اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا؟ لقد انزلت علي الليل ايات ويل لمن قرأها ولم يتدبرها

لقد انزلت علي الليلة ايات - [00:16:51](#)

ويل لمن قرأها ولم يتدبرها. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب. الذين يذكرون الله قياما

وقعودا. الى اخر اخر الايات في اخر سورة ال عمران - [00:17:16](#)

ايات عشر ايات جعل نبينا عليه الصلاة والسلام يبكي ليله كله حتى جاءه بلال يعلمه بصلاة الفجر ولا يزال باكيا حين سمع او حين

انزلت عليه هذه الايات العظيمة اثر فيهم كلام الله. قال عبدالله بن الشخير كما عند الامام احمد وابي داود اتيت النبي صلى الله عليه

- [00:17:39](#)

سلم وهو يصلي ولجوفه ازيز اي غليان صوت كغليان المرجل كازيز المرجل اي كغليان القدر من البكاء اي يتردد بكأؤه في صدره كانها

قدر تغلي بما فيها من الماء او نحوه - [00:18:13](#)

وهو يقرأ القرآن عليه الصلاة والسلام في صلاته خشية لله وخوفا منه وهكذا كان الصالحون في زمنه من صحابتي رضي الله عنهم

وهكذا كان من بعدهم قال انس كما في الصحيحين وعظ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:40](#)

يوما اصحابه موعظة فقال والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لو تعلمون ما اعلم مما يقدم عليه العبد لو تعلمون ما

اعلم من عظمة الله وجلاله. لو تعلمون ما اعلم مما اعلمني الله به - [00:19:00](#)

لقل ضحككم ولكثر بكأؤكم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قال انس فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اشد

منه غطوا وجوههم ولهم خنين وهو صوت البكاء الذي لا يكون مرتفعاً - [00:19:25](#)

سمعوا هذا الحديث الواحد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. فكان ذلك اليوم اشد يوم عليهم فجعلوا يبكون وغطوا

وجوههم رضي الله عنهم. وقال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:52](#)

موعظة بليغة وجلت منها القلوب. وذرفت منها العيون. خافت القلوب. وفاضت العيون بما فيها من الدمع وهكذا كانوا رضي الله عنهم

في كثير من المواقف كان ابو بكر اذا قرأ القرآن لا يسمع - [00:20:17](#)

قراءته ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم مريضا قال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فقالوا يا رسول الله ان ابا بكر رجل شديد الحزن.

اذا قرأ القرآن لم يسمع الناس قراءته من شدة البكاء - [00:20:37](#)

وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى يبكي وينتحب نحيبا شديدا كما صح عنه انه قرأ سورة يوسف يوما في الفجر فلما قرأ قول الله في

ابي يوسف قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون - [00:20:59](#)

جعل يبكي بكاء شديدا رضي الله عنه. فالقرآن اثر في تلك القلوب الحية كلام الله جل وعلا اثر في قلوب الانبياء والعلماء والصالحين

على مر الازمان فقادهم الى الخير حملهم على الاجتهاد في الطاعة. حملهم على الانكفاف عن المعاصي - [00:21:19](#)

خشية لله وتعظيما له وتوقيرا له جل جلاله. نسأل الله جل وعلا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته الحمد لله رب العالمين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:21:49](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس ان هذا الامر وهو وجل القلوب
عند سماع كلام الله وفيضانها بالدمع والله دليل الخير - [00:22:11](#)

دليل الصلاح دليل استقامة العبد دليل قربه من الله جل وعلا دليل انه معظم لله سبحانه وتعالى واما اذا كان قاسي القلب لا يتحرك
قلبه لسماع كلام الله ولا يتحرك دمعته - [00:22:35](#)

ولا يحصل له شيء من ذلك اذا سمع آيات لا تتلى عليه فهذا دليل ان هذا القلب مريض دليل على ان هذا القلب ضعيف التعظيم لكلام
الله جل وعلا ولوعده ووعيده - [00:22:59](#)

فنحتاج اذا كانت قلوبنا كذلك ان نسعى في دوائها وفي علاجها فان كلام الله جل وعلا عظيم ولا يوجل منه قلب احد الا وقد اراد الله
تعالى به خيرا ولذا تأمل الى المواعيد العظيمة والفضائل في كلام الله وكلام رسوله لمن حصل منه ذلك - [00:23:21](#)

جاء في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنهم رجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه - [00:23:55](#)

سبعة يظلهم الله في ظله. يوم تدنو الشمس من الخلائق مقدار ميل يوم يشتد الحر والكرب سبعة اصناف وليسوا سبعة اشخاص بل
سبعة اصناف وهم اشخاص كثير يظلهم الله تعالى في ظله. اي في ظل العرش كما جاء مصرحا به في بعض الروايات - [00:24:13](#)

يوم لا ظل الا ظله. ومنهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وهذا دليل الاخلاص انت فيض عيناه في حال استتاره عن الناس وفي
حال بعدي عنهم اما ان تفيض العين - [00:24:40](#)

وقت حصوله وكونه بين الناس. فاذا غاب عن الناس لا يؤثر في كلام الله. فهذا والعياذ بالله خشوع المنافقين الذين كانوا يظهرهم
الخشوع في جوارحهم. وليست قلوبهم كذلك ولذا اذا كانوا بين الناس تظاهروا به فاذا اختفوا عن اعين الناس لم يكونوا كذلك. اما

هذا الصنف الذي - [00:25:02](#)

الذي يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله. فهو رجل ذكر الله خاليا بعيدا عن الناس فاطر الله تعالى فيه ففاضت عيناه فوعده بهذا
الوعد العظيم وجاء ايضا في سنن الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال ليس شيء احب الى الله تعالى من قطرة - [00:25:33](#)

ومن اثريين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله واما الاثران فاطر في سبيل الله واثري في فريضة من فرائض الله فهذا
احب شيء الى الله جعلت القطر من الدمع - [00:25:59](#)

من خشية الله بمثابة قطرة الدم في سبيل الله ليس شيء احب الى الله من قطرتين قطرة دموع من خشية الله يحبه الله يحبها الله
جل وعلا وقطرة دم في سبيل الله - [00:26:28](#)

وجاء ايضا في سنن الترمذي عن ابن عباس وجاء عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عينان لا تمسهما النار
عين بكت من خشية الله. وعين باتت تحرس في سبيل الله - [00:26:51](#)

وبنحوي في سنن الترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلج النار بكى من خشية الله حتى يعود اللبن
في الضرع اي ان هذا شيء مستحيل - [00:27:10](#)

لان اللبن لا يمكن ان يعود في الضرع بعد ان يخرج منه فلا يلج النار اي لا يدخل النار رجل بكى من خشية الله احد بكى من خشية
الله. وهذه العين لن تمسها النار - [00:27:29](#)

ظمان من الرسول عليه الصلاة والسلام ان هذه العين التي فاضت بالدمع خشية لله لا تمسهن لا تمسها النار وما كانت هذه الفضائل
للمدعة التي تقطن من عين المؤمن خشية لله الا لمحبة الله لها - [00:27:49](#)

ولفضيلتها ولانها تعين على صلاح الحال. تعين على صلاح القلب. تعين على استقامته تعين على تذكر وعد الله ووعيده. تعين على ان
الانسان يعظم الله تعالى حق تعظيمه فوالله ان البكاء من خشية الله اذا كان المؤمن خاليا بعيدا عن الناس يصلح قلبه - [00:28:13](#)

ويزكي نفسه ويجعل يعظم الله تعالى حق تعظيمه. كلام الله عظيم كلام الله تعالى من عظمة كمن سبق لو نزل على جبال وارط لاثر

فيها افلا يؤثر في قلب مؤمن هو عبارة عن قطعة من اللحم - [00:28:41](#)

افلا يؤثر في قلب مؤمن جعل الله تعالى العقل فيه يعقل عن الله مراده ويعقل كلام الله الذي يسمعه عباد الله ان هذا القرآن انزله الله

تعالى هداية للخلق وشفاء لما في صدورهم - [00:29:07](#)

شفاء لهذه القلوب. فلا اعظم من شفاء هذه القلوب. بكلام الله جل وعلا. نسأل الله جل وعلا باسمائه حسنا وصفاته العلى ان يرزقنا

خشيتته في الغيب والشهادة اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة - [00:29:30](#)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير

من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:29:53](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اعز الاسلام المسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل

الكفر والكافرين. اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره وقنا وق المسلمين من شره. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا

ولجميع - [00:30:18](#)

المسلمين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - [00:30:50](#)